Converted by Tiff Combine - unregistered

وحدهن ويعشن معاً. لقد منحتهن بركتي فليس لي سوى مبدأ واحدٍ، سعادة الجميع. تدخل الواحدة بيتي بلا عقدٍ. فالقلب وحده ما يحسب حسابه، وعليه تؤسس أمتن العقود. أنت جئت من أجل «آردوينو»، أليس كذلك؟

ـ أجل، قالت «جان»:

ـ فلم تجديه. وكان قد أعطاك عنوانه. وأنت تحبينه.

ـ كنت أحسب ذلك.

ـ هذا حسن، قالت «جيوزبينا». يمكنني إذن أن أكلّمك من فوري».

رفعت «جان» عينين قلقتين، وتقبّض حلقها.

قالت مدام «جيوزبينا»:

«عرفت «آردوينو» وهو بهذا الطول. وعندما صار كبيراً. وقد احتفظ بأفضل الذكرى عن التربية التي منحته إيّاها. يجب أن يبدأ الصبيان حياتهم بين أيدٍ مجرّبةٍ. فهذا سر الاحتفاظ بفؤاد فتيّ، خالٍ من الجروح. إنه بين الحين والحين، ومن قبيل الاعتراف بالجميل، يبعث لي النسوة الصبايا اللّواتي يقابلهن. وإنني لأعترف أنك جئتني بحيلةٍ أكثر نعومةٍ، ففي العادة يصطحب إلى هنا صويحباته. لم يجرؤ على استقبالك. إن للرجال أحياناً نذالاتهم، لكن لعله أحبك أكثر من الأخريات».

كانت جان تنظر إلى ذبابة تهبط في عنق دورقٍ قائمٍ على الطاولة، التي رسمت الظلال عليها نقوشاً. كانت قد بلغت مرحلة شديدة العناء، وعادت إلى طبيعتها الكسول، وميلها العميق إلى القبول بحكم القدر.